

انطلق مع الرؤيا

سرد موجز

هل يحدد الكتاب المقدس "أدوارًا" للذكور/الإناث؟

مصطلح مفتاحي

دور

ما يفعله الناس

لا، لا توجد آية في الكتاب المقدس تميز الأدوار بين الرجال والنساء. لا يصرح الكتاب المقدس أبدًا أن "القيادة للذكور" أو أن "الطبخ للإناث". وبالتعريف الحقيقي، تكون الأدوار قابلة للتبادل. يمكن لعديد من الأشخاص القيام بنفس الوظيفة. وغالبًا ما يحدد السياق الثقافي ما إذا وجب أن يشغل الوظيفة رجل أم امرأة. ولكن عندما تعلق الأمر بالقيادة المسيحية، قام بعض الأشخاص بتغيير تعريف الدور، واصفين القيادة بأنها جامدة، ثابتة، ومعتمدة على الجنس (النوع).

عينة من الأسئلة حول "أدوار" الرجال والنساء:

مَن دوره الخبز؟	مَن دوره أن يكون طاهيًا في مطعم؟	مَن دوره تربية الأطفال؟
مَن دوره قيادة الطائرات؟	مَن دوره العمل في مصنع؟	مَن دوره خياطة الملابس؟
مَن دوره تعليم الأطفال؟	مَن دوره الدفاع عن الضعفاء؟	مَن دوره الزراعة؟
مَن دوره ترتيب السرير؟	مَن دوره حكم المدينة والولاية والأمة؟	مَن دوره نسج السلال؟
مَن دوره تغليم العشب؟	مَن دوره إذاعة الأخبار؟	مَن دوره الصلاة؟
مَن دوره تغيير الحفاضات؟	مَن دوره إدارة الشؤون المالية؟	مَن دوره الشهادة بالإنجيل؟

تاريخ موجز عن "الأدوار التبعية":

اعتقد معظم آباء الكنيسة القدماء أن الرجال متفوقون على النساء. كانت جميع تفسيرات الكتاب المقدس قبل الستينيات تصرح أن: "الرجال كانوا أولًا وأرقى، بينما النساء كنَّ ثانويات وأدنى". لكن في الستينيات في الغرب، اكتسبت حركة حقوق المرأة شعبية، وأصبح للنساء صوت أقوى. وأدرك اللاهوتيون أن مفردات "الأفضل/الأقل" تحتاج إلى المراجعة بسبب الثقافة. وتسائل بعضهم عن كيفية الحفاظ على هيمنة الذكور، لكن بطريقة لطيفة. ثم في عام 1977، جاء كتاب "تعليم العهد الجديد عن علاقة الأدوار بين الرجال والنساء"، الذي أعطى المسيحيين المحنّين للتراتبية مصطلحًا جديدًا: "الرجال والنساء متساوون في الجوهر، لكنهم مختلفون في الأدوار". قال المؤلف أن النساء لم يكنَّ تابعات في الطبيعة أو الوجود، لكن كنَّ تابعات في الدور، الوظيفة، والسلطة. وسرعان ما عرّف اللاهوتيون الأدوار، وصنّفوها، ومنعوا النساء من أدوار معينة. لقد جعلوا تبعية الأدوار النسائية دائمة، واعتمد الكثير منهم على التالوث المقدس لكسب الدعم.

ماذا؟! التالوث المقدس غير متساوٍ إلى الأبد (أي فيه أقنوم "تابع" لأقنوم آخر)؟

كذلك ادّعى المؤلف أن الرجال والنساء كانوا "مختلفين" بمعنى "غير متساوين". للدفاع عن موقفه، أسند فكرة "تبعية الأدوار" بين الذكور والإناث إلى التالوث! واضعًا تراتبية لعمل الأب، الابن، والروح القدس، مدّعيًا أن الأقانيم الثلاثة غير متساوية أبدًا في السلطة، القوة، والإرادة. والآن يدّعي بعض المعلمين الكتابيين المعروفين أيضًا أن "الأب الأمر" و"الابن الخاضع" (والذي نراه في التجسد) هو حالٌ ممتد إلى الأبد. احذر من أي معلم كتابي يشوّه صورة التالوث للدفاع عن موقفه لهيمنة الذكور الدائمة وتبعية الإناث.

يُميّز الله الذكور والإناث حسب التركيب البيولوجي، لا حسب الأعمال.

الخلاصة

اتركوا التالوث وشأنه! "الأدوار" هي طريقة سيئة وغير دقيقة مطلقًا للتحدث لاهوتيًا. بالتأكيد الرجال والنساء متساوون في الجوهر، وبالتأكيد يتميّزون حسب الجنس/التركيب البيولوجي، وليس بقدرته الله لمنحهم مواهب كما يشاء. خلق الله الذكر والأنثى ليتشاركا السيادة على العالم (تك 1: 28)!

أربعة أسئلة مهمة:

١. ماذا يعلمنا هذا عن الله؟
٢. ماذا يعلمنا هذا عن الناس؟
٣. ما الوصية التي يجب عليّ أن أطيعها؟
٤. مع مَنْ يمكنني مشاركة هذا؟